فالرسول الأكرم ﷺ مصون ومعصوم في النوم واليقظة من آفة وسوسة الشيطان . وما يراه في عالم الرؤيا حق ، وما يراه في اليقظة من أحلام اليقظة حق ، وما يراه في الحالة العادية حق . يرى الحق في جميع أحواله سواء في عالم النوم أو في عالم اليقظة . يقول الله تعالى : أزينا النبي الكفار في عالم الرؤيا قليل . فلا الله سبحانه أراه خلاف الحقيقة ولا رسول الله رأى خلاف الحقيقة . وما أراه الله تعالى من أعداد الكفار الكثيرة قليلاً ليس لأجل أن الله سبحانه قد كتم الحقيقة بل لأن الحق المحض لا يكتم الحق : ﴿ **الحق من ربك** ﴾[1] فالحق من الله وليس من الممكن أن يعمل الله عملاً خلاف الحقّ لأنه لا يظهر من الحق إلاَّ الحق ، وقلب الرسول الأكرم ﷺ وصل إلى المقام الواحدي : ﴿ **ما كذّب الفؤاد ما رأى** ﴾[2] ونجا من أن يكون في متناول وسوسة الشيطان وإغوائه وصار في مقام أسمى من أن تصل إليه وسوسة إبليس ، وهو أيضاً لا يرى غير الحق . وإذا كان الله قد أرى رسوله في عالم الرؤيا الكفّار بأنهم مجموعة صغيرة ، أي أنه أراه باطن الكفار الذي هو هذه الدنيا وحقيقة الكفار التي هي شيء فارغ قليلاً . فاطمئن رسول الله ﷺ بأنّ مجموعة قليلة تنهض لمحاربته ، ولهذا قال لأمّته : تهاجمنا فئة قليلة . لماذا ؟ لأن باطنهم قد ظهر في عالم الرؤيا : ﴿ **إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر** ﴾[3] ولو كان الله قد أراكم ظاهر الكفار ولم يركم باطنهم لخفتوهم لأنّ ظاهرهم كان أخّاذاً ويملأ العين ويدهشها فيكون هذا سبباً لخوفكم . يقولون : مَن هم الذين ﴿ **أحسن أثاثاً ورئياً** ﴾[4] يقولون : أن منظرنا لأخّاذ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٠.
(٢) سورة النجم، الآية: ١١.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٣.
(٤) سورة مريم، الآية: ٧٤.